

خطاب فخامة الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله
رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية

- السيد الرئيس

- السيدات والسادة رؤساء الدول والحكومات،

- السيد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة،

- السيد المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة،

السادة المشاركون

ينعقد هذا المؤتمر المتميز حول الأمن الغذائي العالمي وتحديات التغيرات المناخية والطاقات الحيوية ، في سياق تطبعه زيادة مذهلة في أسعار المواد الغذائية في العالم كله، وخاصة في البلدان السائرة في طريق النمو.

وقد زاد من خطورة هذا الوضع الارتفاع المستمر في أسعار البترول ، والاهتمام المتنامي لبعض الدول بالوقود الحيوي المستخرج من محاصيل زراعية. وتشكل هاتان الظاهرتان خطرا داهما على الأمن الغذائي في العالم كله، وفي إفريقيا بشكل خاص.

MAURITANIE

ومن شأن ذلك كله أن يزيد من خطورة الوضع
الغذائي الحرج للدول الفقيرة وأن يوفر تربة ملائمة
لنشوء وانتشار الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وهو
خطر يتعدى الدول الفقيرة إلى غيرها ليشكل تهديدا للسلم
والاستقرار في العالم ، وعقبة في طريق التنمية
الاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية.

ولكي نتجنب هذا الخطر، بادرنا في موريتانيا إلى وضع
برنامج خاص للتدخل لصالح السكان الأكثر احتياجا،
بقيمة تبلغ نحو 167 مليون دولار، وهو برنامج ممول
بشكل كامل من مواردنا الذاتية. وقد ترتب على ذلك
تقليص فرص الاستثمار في قطاعات أخرى حيوية.

وعلاوة على حزمة من الإجراءات تهدف إلى زيادة الإنتاج الزراعي في الحملة المقبلة، يشمل البرنامج الذي نقوم حالياً بتنفيذه عمليات توزيع مجاني للمواد الغذائية، وتوزيع للغذاء مقابل العمل، وتمويل للأنشطة المدرة للدخل، فضلاً عن التمويل المنتظم للسوق بأسعار مدعومة خاصة في المناطق الريفية.

وكما لا يخفى عليكم فإن مثل هذه البرامج يضع الحكومات التي تنفذه في حرج شديد، ذلك أن الموارد المتاحة لا تسمح باستمراريتها، كما أن توقيفه قد يؤدي، إذا لم تتحسن الظروف، إلى وضع غذائي كارثي.

السيد الرئيس .. أيها السيدات والسادة

لا يخفى عليكم أن ضحايا الجوع وسوء التغذية في العالم ما يزالون في ازدياد مطرد، رغم تعهدات المجموعة الدولية خلال قمتي الغذاء لعامي 1996 و2002، ورغم ما بذل من جهود في سبيل الوفاء بتلك التعهدات.

وبما أن أحدا منا لا يرغب في العودة إلى عصور غابرة كانت المجاعة فيها تحمل الناس على طلب قوتهم ولو باستهداف أرواح الآخرين، فإنه يتعين على المجموعة الدولية أن تبادر باتخاذ إجراءات فورية لصالح الدول الأكثر تعرضا لخطر المجاعة، كما يتعين عليها أيضا اتخاذ إجراءات عاجلة لتنمية الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية والصيد.

وتتمثل الإجراءات الفورية المطلوبة في تقديم العون الغذائي للشعوب الأكثر فقرا، وإعادة بناء مخزونات

الأمن الغذائي، ودعم الحملة الزراعية المقبلة بالأسمدة والبذور الجيدة وبتوفير التجهيزات المناسبة.

أما على المدى المتوسط والبعيد، فإنه على المجموعة الدولية أن تساعد البلدان الفقيرة على رفع التحديات التي تواجهها في إطار جهودها الرامية إلى تحقيق أمن غذائي مستديم لشعوبها.

وينبغي أن يستهدف الدعم المطلوب : زيادة الاستثمارات الرامية إلى تحسين الإنتاجية وتنمية الإنتاج الزراعي، وتشجيع البحث العلمي، وتقوية مؤسسات التكوين والإرشاد الزراعي.

أيها السادة و السيدات،

إن الحفاظ المستديم على بيئتنا شرط ضروري للتنمية الاقتصادية عموما والتنمية الزراعية خصوصا، وهو بذلك شرط أساسي أيضا لتحقيق الأمن الغذائي. وعلينا

في هذا الصدد وضع آليات مناسبة لمكافحة التصحر
والانحباس الحراري.

إننا في موريتانيا، بلدنا الساحلي الصحراوي، حيث
الأمطار غير كافية وغير منتظمة ، نعكف على تنفيذ
خطة عمل وطنية لحماية البيئة، وهي خطة مدعومة
باستراتيجية تنمية مستدامة وبرنامج عمل وطني يهدف
إلى مكافحة التصحر، والحفاظ على التنوع البيئي،
ومكافحة الانحباس الحراري.

وسيكون تنفيذ هذه الخطة التي نلتمس لها دعم
المجموعة الدولية عوناً لنا على تحقيق أمننا الغذائي،
على المدى المتوسط.

السيد الرئيس

أيها السادة والسيدات،

أود أن أحيي مبادرة السيد بان كي مون الأمين العام
للأمم المتحدة ، وأن أؤكد استعدادنا لدعم مبادرته بوضع
خطة عمل كاملة ومنسقة تأخذ في الحسبان الحاجيات
الآنية والسياسات المعتمدة على المدى الأبعد.

وأود كذلك أن أهنئ السيد جاك جوف ومنظمة الفاو على
مبادرة المنظمة بشأن ارتفاع أسعار المواد الغذائية ،
وهي مبادرة تستفيد منها بلادي.

كما أغتتم الفرصة للتأكيد على ضرورة تدخل المجموعة الدولية بنشاط من أجل تعبئة الوسائل المالية التي بينت الفاو ضرورتها لاقتناء اللوازم الزراعية وعلف المواشي بالنسبة للحملتين الزراعيتين 2008-2009.

وفي الختام، أتمنى لمؤتمرنا هذا كل النجاح والتوفيق.
وأشكركم على حسن الانتباه